

العمارة العسكرية بقلعة بني حماد وتأثيرها على العمارة العسكرية المرابطية

Beni Hammad military architecture and its influence on Almoravid military architecture

عثمان مفتاح^{1*}، سفيان بوزيدي ثاني²

¹ جامعة الجزائر 02 - atmene.meftah@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 02 - soufyane.bouziditani@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/03

تاريخ الإستلام: 2024/10/27

الملخص

تعتبر قلعة بني حماد أهم ركن من ركني الفن المعماري في المغرب الإسلامي حيث لعبت دور مهم في تطور الفن المعماري والفنون التطبيقية في المغرب الأوسط بصفة خاصة والمغرب الإسلامي بصفة عامة، وكان لها دور مهم في تطور العناصر والعناصر المعمارية في المنطقة كالمآذن، ومن بين أهم المنشآت المعمارية التي برزت في هاته المدينة نجد العمارة العسكرية التي بلغ فيها الحرفي في هذه المدينة أوج ذروته في استعمال مادة الحجارة وتنظيمها في بناء الأسوار والأبراج التي لا زالت قائمة لحد الآن، ومن خلال هذه الدراسة نحاول إبراز مميزات العمارة العسكرية بقلعة بني حماد ودورها في تطور العمارة العسكرية في الفترة المرابطية معتمدين على الأبحاث الفرنسية التي نشرت في القرن 19م.

الكلمات المفتاحية: قلعة بني حماد، المرابطون، العمارة العسكرية، الأسوار، الأبراج.

Abstract

Beni Hammad citadel is considered to be a leading example of the art of architecture in the Islamic Maghreb, as it played an important role in the development of architecture and applied arts in the Middle Maghreb in particular and the Islamic West in general. It had a major impact on the development of monuments and architectural features in the region such as minarets. Among the most important architectural structures that emerged in this city, we find the military architecture in which the craftsman reached its peak in the use of stone material well organized in the building of walls and towers that are still standing until now. Through this study, we try to highlight the features of military architecture in the fortress of Beni Hammad and its role in the development of military architecture during the Almoravid period, relying on French research published out in the 19th century.

Keywords: Beni Hammad kalaa, Almoravid, military architecture, walls and towers.

1. مقدمة

تعتبر العمارة العسكرية من بين أهم الأسس التي تقوم عليها بناء المدن سواء في الفترة القديمة أو الفترة الإسلامية، منذ عهد الرسول صلى عليه وسلم الذي أعطى أهمية كبيرة لهذا الجانب سواء ببناء المعسكرات التي تكون خارج المدن أو بحفر الخنادق، وذكرها ابن الربيع في شروط بناء المدن حيث كان الشرط الخامس حول تحصين المنازل من أعداء والدعار، وتطرق إليها في شروط تخطيط المدينة الإسلامية إذ كان الشرط السابع حول أن يحوطها بها السور خوف من إغتيال الأعداء، لأنها بجملتها دار واحدة، هذه الأهمية إنتقلت من فترة الى أخرى وفي جميع أقطار بلاد العالم الإسلامي من بينها منطقة المغرب الأوسط حيث إنتشرت المدن المفتوحة أي التي بنيت في فترة ما قبل الاسلام وفتحها المسلمين كمدينة بوماريا أغادير في الفترة الإسلامية والمدن المنشأة كالقلعة بني حماد هذه المدينة التي كانت منفذا مهما للحماديين ومصدر إنبعاث طراز معماري مهم بالمنطقة إذ تنوعت فيها جميع العماائر من قصور ومساجد وكذا الأبراج والأسوار، حيث تعتبر العمارة العسكرية موضوع دراستنا وخاصة مجال تأثيرها على باقي الفترات من بينها الفترة المرابطية، إذ نحاول توضيح مميزات العمارة العسكرية في فترة الحمادية بقلعة بني حماد وكيف كان تأثيرها على العمارة العسكرية المرابطية؟

1.2 المعطيات الجغرافية والتاريخية لقلعة بني حماد:

لقد ارتبط بناء قلعة بني حماد بمرحلة مهمة من تاريخ الدولة الحمادية، وفي هاته المرحلة إستقل الحماديون عن الدولة الفاطمية وأسسوا دولتهم، كان عليهم إختيار موقع يتميز بالحصانة، إذ تقع على جبل عجيبة البرنسية الذي يمتاز بمناعته وبإطلالته على بحيرة الحضنة وإتصاله بالسهول الفسيحة¹، ويذكر أن موقع بناء المدينة كان على بقايا موقع روماني²، يضيف البكري الذي سماها بقلعة أبي طويل (قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة فلما كان خراب القيروان إنتقل إليها أكثر أهل إفريقية، وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرجال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب، وهي اليوم مستقر مملكة صنهاجة وبهذه القلعة إحتضن أبو يزيد مخلص بن كيداد بن إسماعيل)³، من خلال ما ذكر نستنتج أن العامل العسكري يعد دور مهما في إختيار وبناء موقع المدينة، إضافة الى العامل العسكري نجد العامل التجاري حيث تم بناء القلعة قرب مسيلة التي تشرف على طريق القوافل منذ العهد الفاطمي⁴، أما بالنسبة للمعطيات التاريخية فيقدم لنا ابن خلدون تفصيلا مهما من خلال النص التالي (وكان المنصور بلكين قد عقد لأخيه حماد على أشير والمسيلة، وكان

¹ عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، مكتبة الإسكندرية، الطبعة الثانية، 1411هـ-1991م، ص84 ص91

² Général L. de Beylie, La Kalaa des Beni-Hammad : une capitale berbère de l'Afrique du nord au XIe siècle, paris, Ernest Leroux éditeur, 1909, p19

³ أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، جزآن، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري قيري، دار الغرب الإسلامي، ص710.

⁴ عبد العزيز فيلال، قلعة بني حماد الحاضرة الإقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 11هـ/11م، مجلة الآداب والعلوم الانسانية 2006، ص9.

يتداولها مع اخيه يطوفت وعمه أبي البهار. ثم استقل بها سنة سبع وثمانين وثلثمائة أيام باديس من أخيه المنصور ودفعه لحرب زناتة سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالمغرب الاوسط من مغراوة وبني يفرن، وشرط له ولاية أشير والمغرب الاوسط وكل بلد يفتحه وأن لا يستقدمه. فعظم عناؤه فيها وأثنى في زناتة وكان مظفرا عليهم. وإختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، وهو جبل عجيسة وبه لهذا العهد قبائل عياض من عرب بني هلال. ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة وخريه، ونقل جراوة من المغرب وأنزلهم بها، وتم بناؤها وتمصرها على رأس المائة الرابعة. وشيد من بنيانها وأسوارها وإستكثر فيها المساجد والفنادق، فاستبحرت في العمارة وإتسعت في التمدن. ورحل إليها من الثغور والقاصية والبلد البعيد طلاب العلوم وأرباب الصنائع لنفاق أسواق المعارف والحرف والصنائع بها)⁵، ومن خلال ما ذكر نجد أن ابن خلدون قد قدم وصف عمرانيا وتاريخيا مهما للقلعة يؤكد أن بناء هذه المدينة قد كان عبار عن مشروع تأسيس مدينة تضم نخبة من الصناع والعلماء يمثلون دولة بني حماد، والإدريسي يضيف (ومدينة القلعة من أكبر البلاد قطرا وأكثرها خلقا وأغزرها خيرا وأوسعها أمولا وأحسنها قصورا ومساكن وأعمها فواكه وخصبا وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سميئة وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء وقد استدار سورها بجميع الجبل ويسمى تاقريست وأعلى هذا الجبل متصل ببسيط الارض ومنه ملكت القلعة)⁶، قد حاولنا تقديم ملخص للمعطيات الجغرافية والتاريخية حيث نستنتج من خلال المصادر أن المدينة إجتعت فيها جميع شروط بناء والتخطيط المدن التي ذكرها ابن الربيع كما أنها إرتبطت بالعامل العسكري في نشأتها حيث تظهر عبقرية الحماديين في إختيار الموقع المحصن من جميع الجوانب والذي له قيمة تجارية مهمة، حيث لم يقتصر دورها على الجانب العسكري فقط بل كانت تعتبر عاصمة للدولة الحمادية .

الصورة الجوية رقم 01 توضح موقع قلعة بني حماد
عن google earth

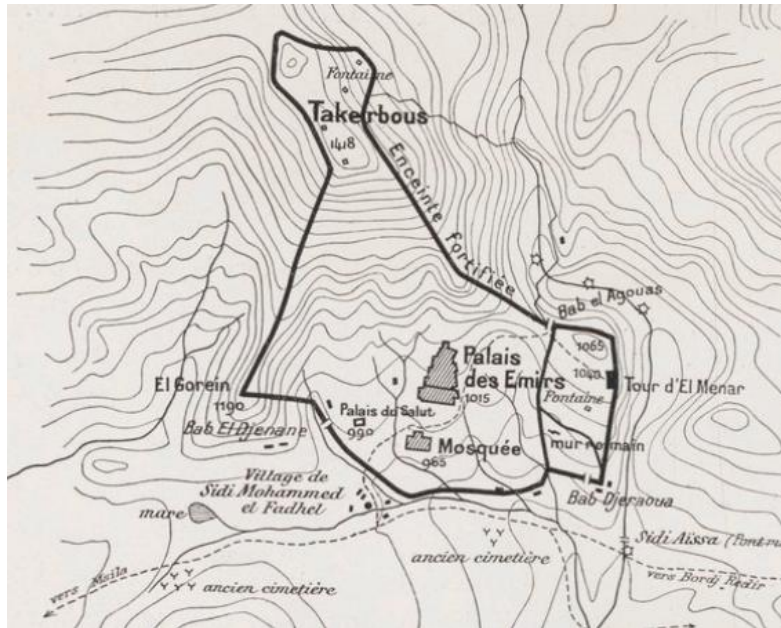


⁵ - عبد الرحمن ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص227

⁶ - ابن عبد الشرف الإدريسي ، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، المجلد الاول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص255

2-2-قراءة في عمران قلعة بني حماد من خلال الحفريات الاثرية:

يعتبر الجنرال دي بايلي من أوائل الذين قامو بحفريات بموقع قلعة بني حماد و قام بوضع مخطط للموقع كما هو موضح في الشكل الآتي:



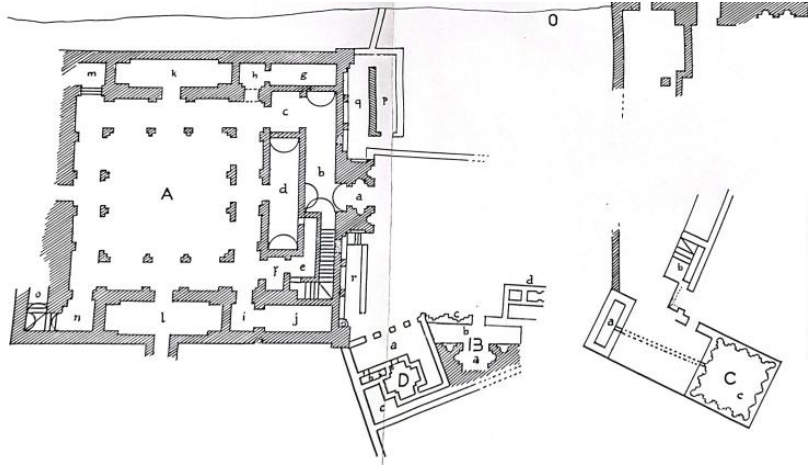
المخطط رقم 01 يوضح قلعة بني حماد عن Général L. de Beylié

من خلال هذا المخطط نلاحظ أن الجزء الظاهر من القلعة هو القصور والمسجد وكذا التحصينات التي سوف نفصل فيها فيما بعض، من بين أهم القصور التي قام بحفريات فيها الجنرال دي بايلي هو قصر المنار إذ يذكر أنه بني فوق هضبة صخرية يصعب الوصول إليها وتم استعمال الحجارة منتظم الشكل عن طريق التتابع في بنائه⁷، نجد من خلال ما ذكر أن الجنرال دي بايلي قد ركز أبحاثه بشكل كبير على برج منار الذي سوف نخصص له جزء كبير من بحثنا، ويشتمل قصر المنار على عدة مباني متلاصقة فيما بينها الجنوبية ومنها الشمالية⁸، وقد قدم لنا قولفان مخطط لهذا

⁷ Général L. de Beylié , op cit, p.39.

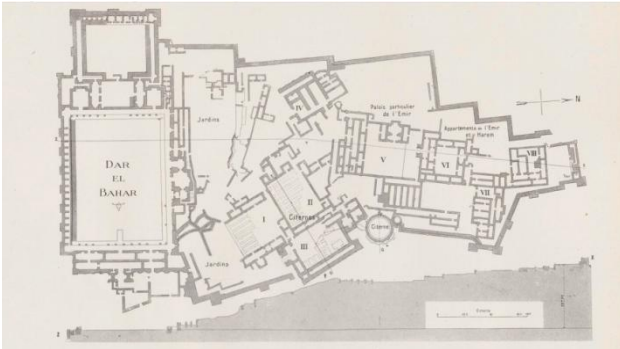
⁸ رشيد بورويبة، دولة الحمادية تاريخها وحضارته، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1977م، ص 251-252.

القصر الذي نجده يتكون من صحن شبه مربع يحيط به مجموعة أربعة أروقة تتفتح عليه غرف مستطيلة الشكل ونجد أن هذا القصر كان يحتوي على مصلى خاص⁹، وقد تم ربط هذا القصر بخزانات مياه وبرج المنار.



المخطط رقم 02 يوضح قصر المنار عن Lucien Golvin

1-2-2-قصر البحر: قد بدأ الحفريات في هذا القصر الجنرال دي بيلي الذي وضع مخطط له¹⁰، يظهر من خلاله أن هذا القصر عبارة عن مركب يضم ثلاث قصور ونظرا للحجم الكبير لهذا الأخير، قد تم استكمال بعض الاجزاء من القصر من طرف استاذ رشيد بورويبة¹¹.



المخطط رقم 03 يوضح قصر البحر وملحقاته والقصور التابع له
عن Général L. de Beylié

⁹ Lucien Golvin, recherches archéologique a la qal'a des banu Hammad, ouvrage publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique, pp.82-84.

¹⁰ Général L. de Beylié, op cit, p.53, p.62

¹¹ رشيد بورويبة، المرجع نفسه، ص266.

من خلال هذا المخطط نلاحظ أنه يعتبر من بين أهم القصور بقلعة بني حماد من خلال مكوناته المعمارية خاصة الصهرج الكبير الذي أضاف له قيمة معمارية مهمة وكذا الخزان المائي دائري الشكل، ويجب أن نؤكد أن هذا الموقع لم يتم إستكمال الأبحاث فيه لحد الآن والعديد من المرافق لم يتم الكشف عن وظيفتها.

2-2-2- قصر الكوكب وقصر السلام:

يقع قصر الكوكب ما بين القصر السلام وقصر البحر ولم تجر فيه أي حفريات فيه لحد الآن¹² أما قصر السلام فأبحاث الجنرال دي بيلي ولوسيان قولفان كشفت عن جزء منه و نشر قولفان مخطط لجزء من بقاياها¹³ يظهر من خلاله

أطلال لبعض المنشآت المتمثلة
يقع في الجهة الجنوبية كما نلا

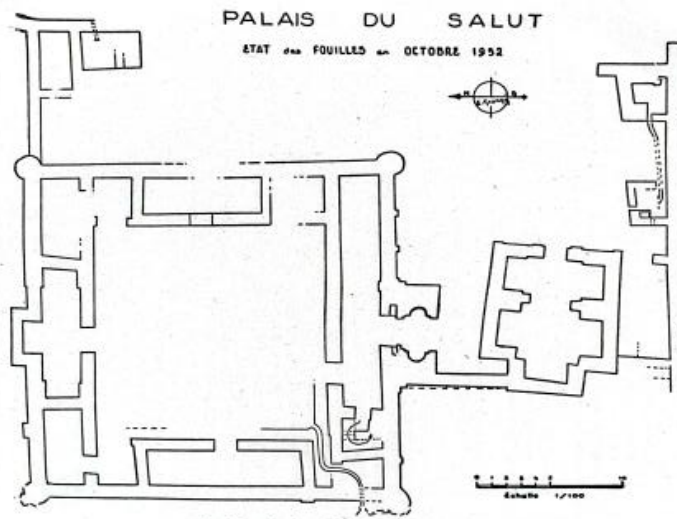


Fig. 17. — Le Qasr al-Salâm, partie supérieure.

المخطط رقم 04 يوضح قصر السلام عن Lucien Golvin

3-1 العمارة الدينية:

لقد قام الأستاذ رشيد بورويبة بحفريات مهمة بالقلعة أدت إلى الكشف عن المسجد الكبير والمسجد الصغير بقصر المنار، حيث أن المسجد الكبير لم يحتفظ إلا بقواعد جدرانه ودعائمه وبمئذنته، فهو على شكل مستطيل طوله 63.20م وعرضه 53.20م يحيط به جدار سمكه 1.50م محصن من الخارج بدعائم مستطيلة طولها 1.8م وعرضها 1.3م، لهذا المسجد بيت صلاة مستطيل طوله 53.20م وعرضها 34.20م، ونلاحظ بناء يحيط بالمحراب عبارة عن مسجد صغير بني داخل بيت الصلاة بعد ما رحل بنو حماد الى بجاية، ويحتوي هذا المسجد على ثلاثة أبواب مفتوحة في سور وفي وسط الجدار الشمالي للصحن نرى المئذنة التي بنيت بالحجارة وتتألف من برج واحد مربع الشكل يبلغ ارتفاعه 24.70م

¹² رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 270.

¹³ Lucien Golvin, op cit, p.70,p.74

طول ضلعه 6.50م يتم الولوج اليه عبر باب عرضه 2.40 بدوره يؤدي الى سلم يدور حول نواة مركزية طول ضلعها 1.5م، عدد درج السلم 127 وعرضها 1.10م مسقفة بعقد نصف دائري في طرفيه قبة ذات أربعة أجزاء، تمتاز هاته المنذنة بزخارفها التي تزين واجهتها الجنوبية والتي تنقسم إلى ثلاث ألواح القائمة¹⁴.

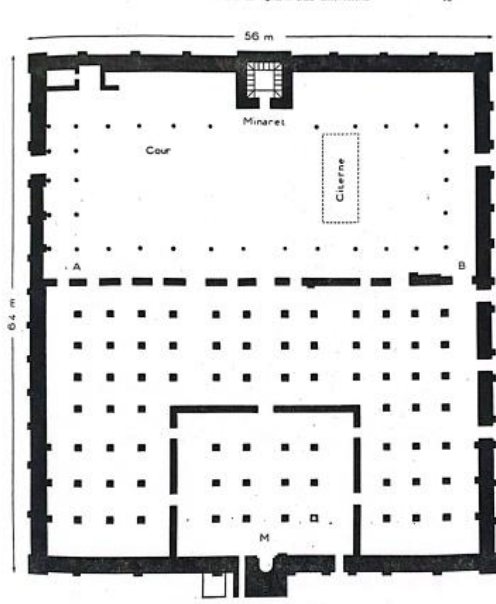
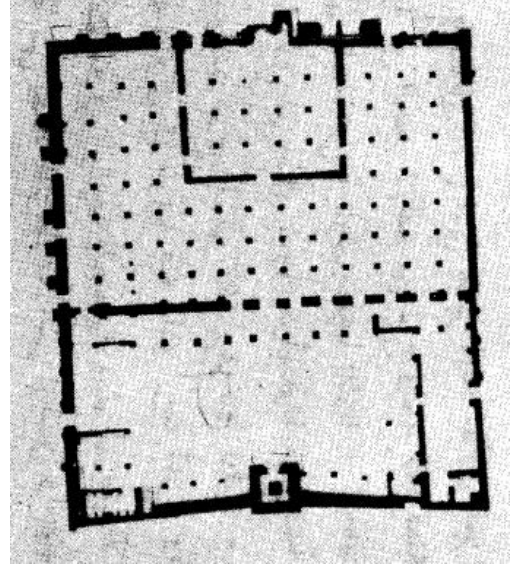


Fig. 6. — Plan de la mosquée.

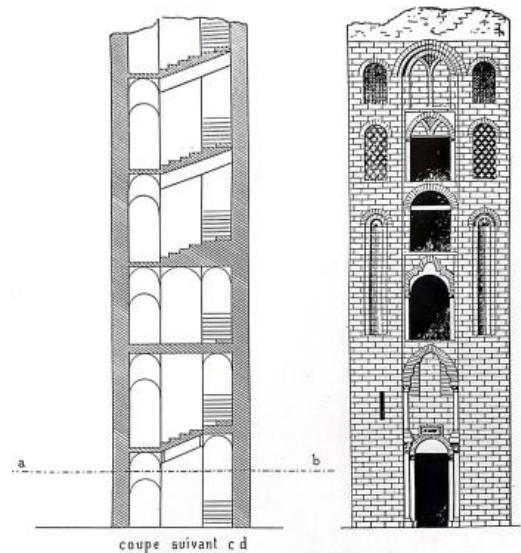
المخطط رقم 06 يوضح موقع مسجد قلعة بني حماد
Lucien Golvin



المخطط رقم 05 يوضح مسجد قلعة بني حماد عن رشيد بورويبة



الصورة رقم 01 واحد توضح منذنة قلعة بني حماد



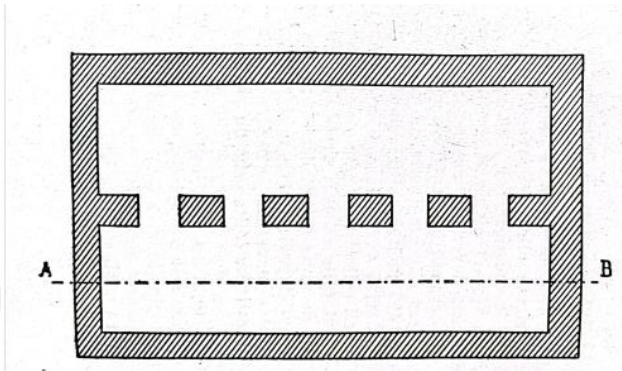
المخطط رقم 07 يوضح مقطع طولي ومخطط الواجهة
عن Lucien Golvin

¹⁴ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 210-212.

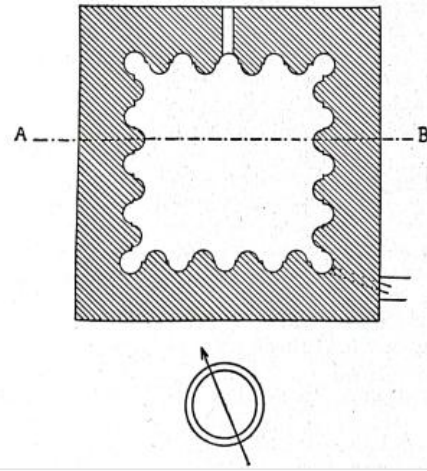
4-1- المنشآت المائية بقلعة بني حماد:

لقد تم إستعمال ثلاث قنوات رئيسية من خلالها يتم نقل مياه من واد فرج وواد الجفين، وعين حمام الزرايف معتمدين على تقنية المتاعب التي هي عبارة عن بنايات ذات أشكال هندسية مختلفة دائرية، مربعة، ومستطيلة وظيفتها كسر سرعة المياه في المنحدرات الشديدة، وتستعمل للتحكم في كميات المياه وسرعتها والتي تعود للفترة القديمة، القناة الرئيسية القادمة من واد الجفين الواقعة في الجنوب حيث طليت جدرانها بطلاء جبلي سمكه 0.02م وغطيت ببلاطات حجرية، أما القناة القادمة من واد فرج حيث تشير بقايا القنوات على ان عملية جر مياه واد الفرّج الى القلعة كانت تتم بإقامة سد على مستوى منبع الوادي حيث اثار هذا السد اختفت نتيجة العوامل الطبيعية ونجد القناة التي تمر بجانب الضفة الغربية للوادي على بعد 100م من المنبع حتى تصل الي برج المنار حيث تحمل على القنطرة، أما القناة الثالثة التي تأتي من عين الزرايف حيث تغطي القسم الجنوبي للمدينة المسجد الجامع¹⁵.

إضافة الى القنوات تزخر قلعة بني حماد بعدد من منشآت التخزين المتواجدة بالقصور كخزانات و الصهاريج والاحواض المائية والتي كشفت عنها الحفريات الأثرية، والتي ابداع المعمارين في بنائها.



المخطط رقم 09 يوضح بقايا خزان المائي بقرب من
قصر المنار عن Lucien Golvin

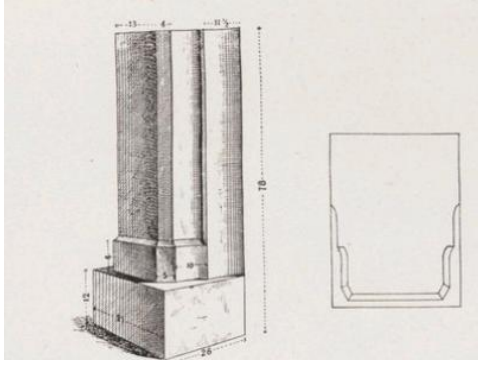


المخطط رقم 08 صهريج الماء واقع بقرب من قصر
المنار عن Lucien Golvin

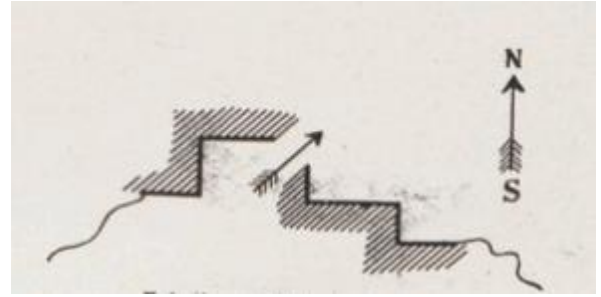
¹⁵ بن خرياش عبد النور، نظام ومنشآت الري في قلعة بني حماد، 2012، ص 36-38.

4-1- العمارة العسكرية بقلعة بني حماد:

يعد الجنرال دي بايلي من الأوائل الذي وضع مخططا لأسوار القلعة التي تدخل ضمن نظام التحصينات الطبوغرافية أي أن العوامل الجغرافية هي المتحكمة في تخطيطها، نستنتج من خلال مخططة مجموعة من النقاط المهمة أوله عدد الأبواب إذ نجد ثلاث ابواب باب الاقواس في الجهة الجنوبية بالقرب من قصر المنار وباب جراوى في أقصى الجهة الشمالية أما الباب الثالث باب الجنان يقلع في سور الشمال الغربي من المدينة، وبالنسبة للبقايا الاثرية لهاته الابواب فيعتبر باب الاقواس هو المدخل الوحيد الذي احتفظ بدعاماته، تم بناء اسوار المدينة بالحجارة حيث يبلغ عرض جدران الاسوار ما بين 1.2-1.6م تحيط بكامل المدينة وتتبع طبوغرافيتها حتي تصل الى قمة تقربوز 1418م وتحيط بها لتشكل حصن مهم للمراقبة¹⁶، كما نلاحظ من خلال المخطط ان موقع بناء قصر المنار كان محصن بسور ذو شكل مستطيل الشكل.



المخطط رقم 11 يوضح دعامات باب الأقواس
عن Général L. deBeylié



المخطط رقم 10 يوضح باب الأقواس
عن Général L. deBeylié

بالنسبة لحالة الأسوار حاليا فلم يتبقى منها الشيء الكبير من غير الاساسات التي تحتاج للحفريات خصوصا من ناحية قصر المنار كما هو موضح في الصور، من الصعب إعادة رسم مخطط للأسوار حاليا بدون إستعمال درون او جهاز طبوغرافي station total وهذا راجع لكثرة الانحناءات وكذا الحال التي عليها هذه الاسوار التي من الصعب التعرف عليها نتيجة الزحف العمراني وأيضا العوامل الطبيعية، وما يظهر أن الحماديين إتبعوا نفس نمط تقنية بناء الفاطميين بتونس وكذا بنو زير بأشير من حيث استعمال مادة الحجارة كمادة اساسية في البناء وكذا من خلال طريقة البناء .

¹⁶ Général L. de Beylié , op. cit, p.27,p.33.

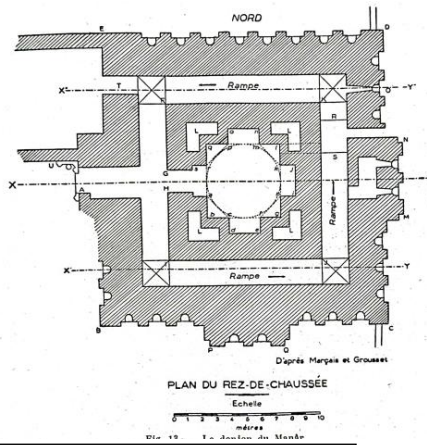


الصور رقم 04-03-02 توضح بقايا الاسوار بقرب من قصر المنار

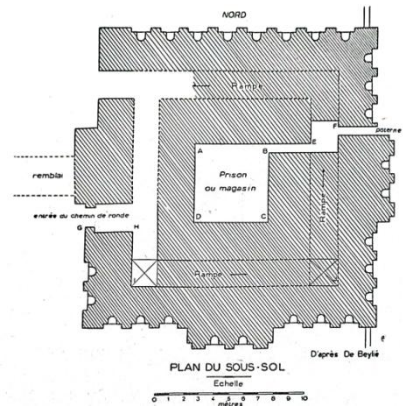
4-2- برج المنار:

يعد دي بايلي أول من إكتشف هذا البرج حيث ذكر انه يعتبر جزء من القصر، لكن بعد الابحاث التي قام بها قولفان نجد أن هذا البرج ذو تخطيط مربع طول ضلعه 20م¹⁷، يتكون هذا البرج من طابقين يعلوهما قبة إن من اهم مميزات هذا البرج هو طريقة بناء الجدران وإستعمال نظام الحنايا، وأروقة مقببة تحيط بوسط البرج، و لقد كانت الحجارة هي المادة البناء الأساسية المستعملة في البناء إضافة إلى استعمال بعض قطع الخشب المستعمل في التسقيف، من خلال زيارتنا لهذا البرج الذي يحتاج لعملية الترميم الفورية نلاحظ نظام تحصين واجهات البرج و تم إستعمال فتحات مصممة أي مغلقة لتكون لنا دعامات، وواجهات البرج فتح بها مزاغل، كما نجد الأروقة التي تتوع تسقيفها ما بين أقبية بسيطة وأقبية متقاطعة بنيت بطريقة محكمة وما يلفت الانتباه داخل البرج هو وجود عقود مصممة مما يدل على ان للبرج وظيفتين العسكرية والمدنية أما بالنسبة للقبة فلم يبق لها اثر، وطريقة بناء استعمال التناوب في الحجارة مرة قطعة حجرية بشكل طولي مرة أخرى بشكل عرضي .

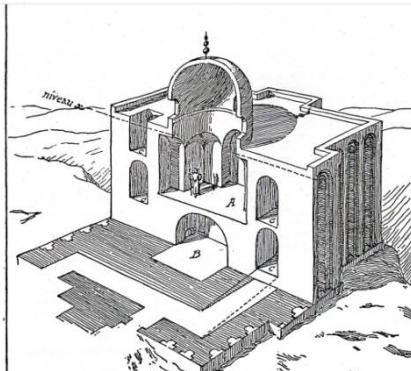
¹⁷ Lucien Golvin, pp.67-68.



المخطط رقم 13 يوضح الطابق الاول من برج المنار
عن Lucien Golvin



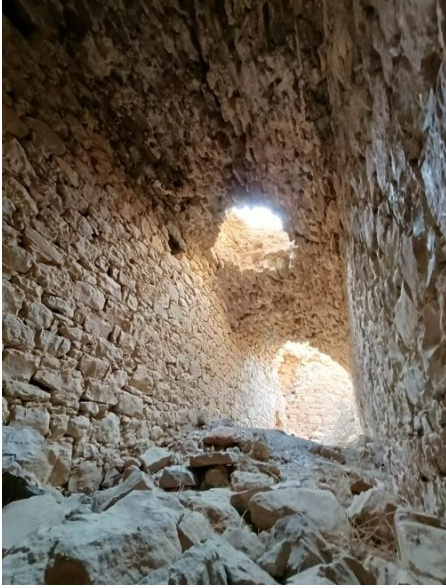
المخطط رقم 12 يوضح الطابق الأرضي من برج المنار
عن Lucien Golvin



المخطط رقم 14 يوضح اعادة تصور لبرج المنار
عن Lucien Golvin



الصورة رقم 05 توضح الواجهة الجنوبية لبرج المنار



الصورة رقم 07 توضح احد اروقة ببرج



الصورة رقم 06 توضح برج المنار من الداخل



الصورة رقم 08 توضح منظر عام للبرج

5-1- المواقع الأثرية العسكرية المرابطية التي تحمل التأثيرات الحمادية:

5-1-1- قصبة مراكش: بنيت مدينة مراكش في 454هـ/1062م من طرف يوسف بن تاشفين قام هذا الأمير ببناء قصبة له تضم قصر ومسجد وبعض مباني التخزين¹⁸ درست أطلال القصبة من طرف أستاذ هنري تيراس الذي قام بحفريات فيها وكشف عن ما يعرف بالقبة المرابطية وبقايا المسجد المرابطي والميضأة وأسوار القصبة وما يطلق عليها سور الحجر، ويذكر انها بنيت بالحجارة، ويضيف أن المرابطين في هاته الفترة لميتأثروا بالفن المعماري بالاندلس، وأهم

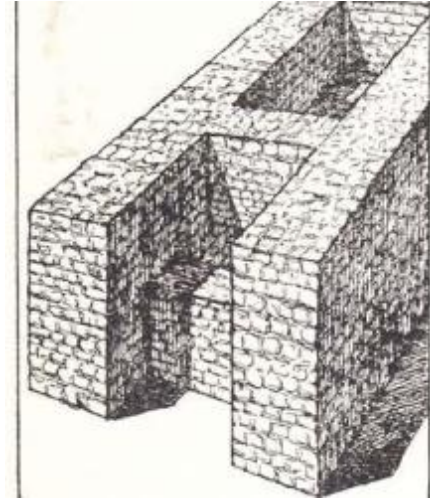
¹⁸ Georges Marçais, L'architecture Musulmane D'occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Arts et Métiers Graphiques, 18 rue Séguier paris VI^e, p.218.

دولة تأثروا بها هي الدولة الحمادية وهذا ما يدفعنا للمقارنة ما بين مباني قلعة بني حماد وبقايا القسبة بمراكش¹⁹، ويضيف هنري تيراس في مقال بعنوان الفن المرابطي أصوله وتطوره أن تأثير الحمادين كان من خلال طريقة البناء بدمج الحجارة الغير منتظمة التي تسمى باللغة الفرنسية moellons وطريقة دمجها بالتربة مع إضافة الحجارة المنتظمة الشكل في الركنيات بشكل متناوب اذ نجدها في المباني وتحصينات قلعة بني حماد وكذا قسبة المهدية²⁰.

من خلال ما ذكر نستنتج أن التأثير الأول للحماديين كان في مجال بناء أسوار و الجدران وهذا بإستعمال الحجارة المنتظمة أو الغير منتظمة، وهذا ما كشفته لنا الحفريات التي قام بها هنري تيراس من خلال قراءة تنميطيه أولية



الصورة رقم 09 توضح طريقة بناء برج منار



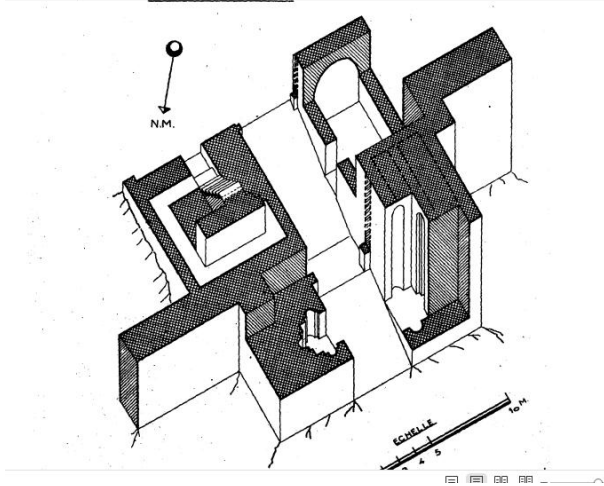
الشكل رقم 01 يوضح سور الحجر بمراكش
عن Georges Marçais

1-2 - حصن تازغيموت: يقع هذا الحصن جنوب شرق مدينة مراكش ويبعد بحوالي 10 كلم شرق عن مدينة أغمات، وبالنسبة للمعطيات التاريخية نجد مصدرين مهمين الأول كتاب الحلل المراكشية الذي يصف حصن بني من طرف المرابطين لحماية الأراضي، والنص الثاني لابن خلدون يذكر فيه سيطرة الامير الموحدي عبد المؤمن على مدينة تازغيموت ، ومن خلال مخطط هذه القلعة التي بنيت فوق هضبة تم إستعمال أطراف الهضبة بشكل مميز لبناء الأسوار وتم بناء مدخل واحد لها يسمى باب الموحدين من طرف السكان المحليين للمنطقة²¹.

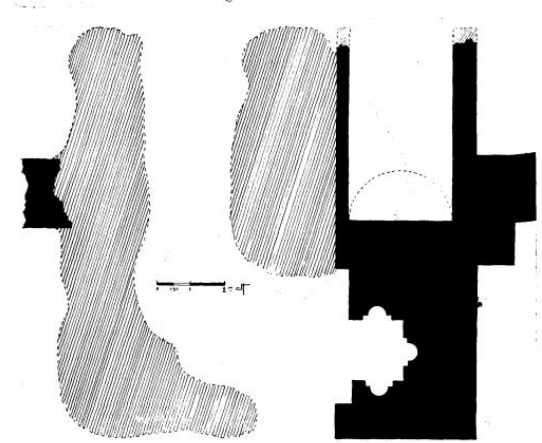
¹⁹ Jacques Meunié, Henri Terrasse, Gaston Deverdun, Recherches Archéologiques A Marrakech, Publication de l'institut des hautes études marocaines, TOME LIV ,p.11.

²⁰ Henri Terrasse, L'art de l'empire Almoravide ; Ses Sources et Son évolution, pp.28-29.

²¹ Henri Basset et Henri Terrasse, Sanctuaires et forteresses almohades suit Le Ribat de Tit Le Tasghimout La tradition almohade à Marrakech, HESPERIS, Tome VII 1927 ,p157-158,p162



الشكل رقم 02 يوضح باب الموحدين عن Meunie j



المخطط رقم 15 يوضح باب الموحدين عن Henri Basset et Henri Terrasse



الصورة رقم 11: توضح بقايا احد الابراج عن
<https://www.carlosperezmarin.com/tasghimout>



الصورة رقم 10 توضح بقايا مدخل الموحدين عن
<https://www.carlosperezmarin.com/tasghimout>

ويبدو من خلال ما ذكر أن القلعة أو حصن تازغيموت يعد من أبرز المعالم العسكرية المرابطية التي تظهر فيها التأثيرات الحمادية بشكل كبير بداية من مدخل الموحدين حيث استعملت الحنايا بنفس شكل برج المنار وكذلك طريقة البناء التي تقوم على جمع الحجارة منتظمة الشكل بالغير المنتظمة وربطها بالملاط بشكل محكم.

الخاتمة:

نستنتج من خلال ما ذكر أن قلعة بني حماد رغم عدم إستكمال الحفريات فيها واكتشاف عمرانها بشكل كامل، إلا أنها قد شكلت دور مهما في تطور الفن المعماري بمنطقة المغرب الاسلامي بصفة عامة والمغرب الاوسط بصفة خاصة، حيث قد جمعت ما بين التأثيرات الاغلبية والزييرية والفاطمية القادمة من المغرب الادني وأيضا التأثيرات الفنية التي جلبت من المشرق خاصة من بلاد فارس ونقلتها لمنطقة المغرب الاقصى والاندلس عن طريق المرابطين والموحدين، وهذا ما لاحظناه في مجال العمارة العسكرية من خلال نموذج برج المنار الذي يعتبر من أهم الابراج السكنية إذ جمع ما بين وظيفتين، وطريقة بناء الاسوار والابراج التي شكلت مصدرا اوليا للمرابطين لبناء منشآتهم العسكرية قبل استعمال الطابية، نأمل مستقبلا أن يتم اتمام الحفريات بالقلعة للكشف عن خبايا هاته المدينة .

- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- ابن عبد الشريف الإدريسي ، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، المجلد الاول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- أبي عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، جزآن، تحقيق أدريان فان ليوقن وأندري قيري، دار الغرب الاسلامي .
- عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م
- عبد العزيز فيلالي، قلعة بني حماد الحاضرة الإقتصادية والثقافية للمغرب الاوسط خلال القرن 5هـ/11م، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، 2006.
- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، مكتبة الإسكندرية، الطبعة الثانية، 1411هـ-1991م.

- قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

- Général L. de Beylié, La Kalaa des Beni-Hammad : une capitale berbère de l'Afrique du nord au XIe siècle, paris, Ernest Leroux éditeur, 1909.
- Georges Marçais, L'architecture Musulmane D'occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Arts et Métiers Graphiques, 18 rue Séguier paris VI^e.
- Henri Basset et Henri Terrasse, Sanctuaires et forteresses almohades suit Le ribat de Tit Le Tasghimout La tradition almohade à Marrakech, HESPERIS, Tome VII 1927 .
- Henri Terrasse, L'art de l'empire Almoravide Ses Sources et Son évolution.
- Jacques Meunié, Henri Terrasse, Gaston Deverdun, Recherches Archéologique à Marrakech, Publication de l'institut des hautes études marocaines, TOME LIV .
- J Meunié, Recherches archéologiques au Tasghimout des Mesfouia, Hespéris, XXXVIII , 1951.
- Lucien Golvin, recherches archéologiques a la qal'a des banu Hammad, ouvrage publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique.